

التبيان في تفسير القرآن

(177) بقدرته من ان يضام. والعز منع الضيم بسعة المقدور والسلطان " ان له أبا شيخا كبيرا " يعنون يعقوب أبا اخيهم اي انه كبير السن، ويجوز ان يريدوا: كبير القدر " فخذ احدنا مكانه " اي خذ واحدا منا عبدا بدله - في قول الحسن وغيره - " إنا نراك من المحسنين " الينا في الكيل ورد بضاعتنا. وقد أملنا ذلك منك. قوله تعالى: (قال معاذ انا أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون) (79) آية بلاخلاف. هذا حكاية ماأجاب به يوسف أخوته حين قالوا له خذ واحدا منا بدله، لانه قال لهم " معاذ انا " أي اعتصاما با أن يكون هذا. والاعتصام امتناع الهارب من الامر بغيره، ولذلك يقال اعتصم بالجبل من عدوه. واعتصم با من شرعدوه، فانا لاناأخذه " إلا من وجدنا متاعنا " يعني الصواع " عنده. إنا اذا لظالمون " ومعناه إنالو أخذنا غير من وجدنا متاعنا عنده لكننا ظالمين، واضعين للشئ في غير موضعه. والعرب تقول معاذ انا، ومعاده انا وعوده انا وعاياذ انا. وتقول: اللهم عائذا بك اي اني أعوذ عائذا بك، فكأنه قال استجير با من أن آخذ بريئا بسقيم. قوله تعالى: (فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من انا ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن أبرح الارض حتى يأذن لي أباي أو يحكم انا لي تفسير التبيان ج 6 - م 12